المحاضرة رقم03: الفرضيات.

تعتبر صياغة الفروض العلمية خطوة منهجية هامة من خطوات البحث العلمي، وإجراءا منظما للوصول الى النتائج الخاصة بهذا البحث، ولكنها ليست ملزمة للباحث في جميع الاحوال ذلك ان الإجراءات البحثية قد تستهدف الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية التي تتفرع عن المشكلة الرئيسية دون الحاجة لإختبار العلاقات او تجريبها. لذلك فإن صياغة الفروض البحثية تعتبر مطلبا منهجيا في بعض الدراسات وقد لاتكون هناك ضرورة لها في دراسات اخرى، فيتم إستبدالها بالتساؤلات على مستوى الإطار المنهجي. لاتحتاج المسوح الوصفية في الغالب الى فرضيات لأنها تستهدف في الغالب الإجابة على اسئلة تستدعي وصف الواقع في اطر منفصلة دون ان تتجاوز هذا الواقع الى بناء علاقات بينها او إختبار هذه العلاقات.

تمثل الدراسات التجريبية وشبه التجريبية- التي تستهدف وصف او إختبار العلاقات السببية- الإطار المناسب لإستخدام الفرضيات هذه الاخيرة تقدم تفسيرا أوليا للعلاقات التي نستهدف وصفها او إختبارها من خلال تعامل منهجي مع قاعدة وفيرة من المعلومات والحقائق. لذلك فإن وجود المتغيرات وملاحظة هذه المتغيرات في حالتها الديناميكية التي تشير الى علاقات التبعية او التاثير هو الذي يفرض بداية وضع التفسيرات الاولية لهذه العلاقات، اما وصف المتغيرات في حالتها الساكنة أي في حالات عدم وجود علاقات لها ببعضها فهذا الوصف لا يحتاج الى صياغة فروض علمية.

الهدف؟

الهدف الاساسي من الفرضية هو الإنتقال من المستوى النظري للإشكالية الى عملياتية هذه المشكلة. يتعلق الامر هنا بالتعود على مختلف العمليات التي يجب القيام بها حتى يصبح سؤال البحث عبارة عن ظاهرة يمكن ملاحظتها في الواقع. في حالة عدم القدرة على التنبوء تستبدل الفرضية بالهدف على مستوى البحث.

الفرضية

الفرضية ببساطة هي إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها إجرائيا من خلال الخصائص الآتية:

* التصريح: هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة او أكثر علاقة قائمة بين حدين او اكثر.
* التنبؤ: هي عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع.
* وسيلة للتحقق: التحقق الامبريقي هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات او الإفتراضات للواقع، إن التحقق الميداني بإعتباره واحدا من إهتمامات البحث العلمي يتضمن ملاحظة الواقع والفرضية توجه هذه الملاحظة.

شروط صياغتها

إن صياغة الفروض يخضع لجملة من الشروط والقواعد :

- ينبغي ان تكون الفروض مستمدة من الواقع الموضوعي وليس من الخيال او التطرف الفكري الذي يتجاوز الواقع.
- يجب ان يكون الفرض الذي نفترضه قابلا للتأكد من صحته، فلا معنى للفرض الذي لا يمكن التحقق من صحته.
- يجب ان يكون الفرض خاليا من التناقض، لذا ينبغي القيام بالمراجعة الدقيقة والنقدية للفرض قبل الإنتقال للتحقق منه .
- يبقى الواقع وحده من يقرر صحة الفرض من خلال الملاحظة او جمع المعطيات الضرورية.

معايير جودة الفرضيات

* الفرض حدس وليس تخمين
* الإتفاق مع الادبيات السابقة.

* الإتفاق مع المنطق.
* توافر المقومات السابقة يرتبط بضرورة إمكانية إجراء التطبيقات وإستخدام المناهج والادوات المتوفرة للوصول الى الحقائق النهائية التي يمكن مقارنتها بالفرض العلمي وإثبات صحته او زيفه.